منوعات

MEDIA

أخبار

حصلت «نتفليكس» على حقوق بث 4 مباريات على الأقلّ من دوري كرة القدم الأميركية، علماً أن المنصة تسعى إلى تعزيز حضورها في عالم الرياضة. وأشارت «وول ستريت جورنال» إلى أنّ «نتفليكس» ستدفع 75 مليون دولار لبث مبارا تي هذا العام.

تصدر في 15 نوفمبر/تشرين الثاني لعبة «أساسينز كريد شادووز» التي تشكل أحدث ألعاب السلسلة الشهيرة. وستكون اللعبة متاحة على أحدث جيل من أجهزة «بلاي ستايشن 5» و«إكس بوكس سيريز إكس إس»، بالإضافة إلى أجهزة الكمبيو تر و«ماك».

أعلنت «غوغل» أن المستخدمين سيتمكنون قريباً من الوصول إلى محتوى الواقع المعزز الجغرافي المكاني مباشرة عبر الخرائط ضمن هواتفهم. و تظهر هذه الميزة أولاً في سنغافورة وباريس، قبل إطلاقها حول العالم في وقت لاحق من هذا العام.

تعتزم «ميتا» خلال العامين المقبلين إغلاق «ووركبليس»، وهي النسخة المؤسسية من «فيسبوك» التي كانت تأمل في السابق منافسة «سلاك» وأدوات الإنتاجية المكتبية الأخرى. ستعمل المنصة كالمعتاد حتى بداية شهر سبتمبر/أيلول من عام 2025.

كل صحافي في غزة هو مشروع شهيد

يواصل الاحتلال الإسرائيلي استهداف الصحافيين الفلسطينيين بالقتل، في محاولة لقتل الحقيقة، فكل من جُرح من الصحافيين كان مشروع شهيد، وليس كل من استشهد كان المقصود جرحه

غزة ـ **العربي الجديد**

منذ شن الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة على الفلسطينيين في قطاع غزة، يمعن في استهداف الصحافيين منهم، إذ وصل عدد الشهداء منهم إلى أكثر من 140 شهيداً (12 في المائة من إجمالي عدد الصحافيين في غزة)، وفقد الكثيرون منهم أفراداً من عائلاتهم وأصدقائهم وأحبائهم. وهذا الأسبوع، سلط تقرير صادر عن نقابة الصحافيين الفلسطينيين الضوء على إمعان جيش الاحتلال الإسرائيلي في استهداف الصحافيين بغرض القتل. وأوضح بيان صادر عن لجنة الحريات التابعة للنقابة أنه «من المفارقات التي تستوقف المتابع لمجريات جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحافيين الفلسطينيين أن عدد الشهداء أكثر من الجرحى، وهذا يتضح في جداول رصد وتوثيق اللجنة في العام الماضي، وكذلك استمرار السياسة والمنهجية لدى جيش الاحتلال التي تتضح في الربع الأول من العام 2024 أيضاً إذ ارتقى 31 صحافياً، بينما جرح بشظايا الصواريخ وقذائف المدفعية والرصاص 30 من الصحافيين في الفترة نفسها».

وعلّق رئيس لجنة الحريات في النقابة، محمد اللحام، على تقرير الربع الأول من هذا العام بأنه «في كل الحروب والنزاعات يكون عدد الجرحى أكثر بكثير من عدد القتلى، وهذا ما يجعل ما يحدث في فلسطين غير الطبيعي، إذ يشير ويدلل أن هنالك قراراً على أعلى مستوى سياسي في منظومة الاحتلال الإسرائيلي باستهداف الصحافيين الفلسطينيين بالقتل والتصفية في محاولة لقتل الحقيقة، فكل من جرح من الصحافيين كان مشروع شهيد، وليس كل من استشهد كان المقصود جرحه». وأضاف اللحام: «لهذا السبب منع الصحافيين الأجانب من دخول قطاع غزة بقرار المحكمة العليا الإسرائيلية، لأن الاحتلال سيصعب عليه قتل الصحافيين الأجانب، ولكي ينفرد بقتل الصحافيين الفلسطينيين أمام العالم الصامت على الجرائم والأعور تجاه الإبادة الجماعية، وليستمر بالطعن والتشكيك بمهنية الصحافيين الفلسطينيين في غزة». ووثقت النقابة إصابة 23 صحافياً بشظايا الصواريخ، العام الماضي، ومعظمهم في قطاع غزة، بينما أصيب 48 بالرصاص معظمهم في الضفة الغربية، في وقت قتل 102 من الصحافيين في قطاع غزة، أي أن عدد الشهداء الصحافيين ضعفا عدد الصحافيين المصابين، وذلك خلال عام 2023. كما سجل الربع الأول من هذا العام ارتفاعاً واضحاً في جرائم

> عدد الشهداء من الصحافيين الفلسطينيين أكثر من عدد الجرحى

الاعتقالات، فقد اعتقلت قوات الاحتلال 15 من الصحافيين، إلى جانب أربع حالات من الاختفاء القسري لصحافيين حتى اللحظة، وهم نضال الوحيدي وهيثم عبد الواحد وعماد الإفرنجي والصحافي المتعاون مع التلفزيون العربي محمد صابر عرب، وانقطعت خبارهم تماماً منذ اعتقالهم من مناطق مختلفة في قطاع غزة. عشر صحافيات تعرضن للاعتقال، ولا تزال أربع منهن في سجون الاحتلال، بينهن أمُّ لطفلة رضيعة، وهي الصحافية رولا حسنين.

ووفقاً للتقرير نفسه، شهدت وقائع احتجاز الطواقم ومنعها من العمل ارتفاعاً ملحوظاً بـ82 واقعة معظمها في الضفة الغربية، إلى جانب ظاهرة الاستيلاء وتحطيم المعدات بواقع 35 حالة. وقد كان شهر مارس/آذار الماضي الأكثر تسجيلاً لجرائم واعتداءات وانتهاكات الاحتلال في الربع الأول بواقع 106 حالات. وأكثر حالات الاعتداء جغرافياً وقعت في مدينة غزة، تليها مدينة القدس المحتلة. ورغم قرار الاحتلال تعليق زيارات عائلات الأسرى والمحامين منذ السابع من أكتوبر الماضي، تمكنت نقابتا الصحافيين والمحامين الفلسطينيين من متابعة عدد من الملفات القانونية لعدد من الصحافيين والصحافيات، منها على سبيل المثال ملف اعتقال الصحافية سُمية جوابرة من نابلس، وأفرج عنها أخيراً، والملف القانوني للصحافي المعتقل المُصاب معاذ عمارنة. ويتطلب اعتقال الصحافيين بذل جهود أكبر على المستوى القانوني، لا سيّما في تعنت الاحتلال الإسرائيلي، ومنعه الصليب الأحمر من تأدية مهماته والأدوار المنوطة به، تجاه الأسرى الفلسطينيين عامة، والصحافيين الأسرى خاصة. 13 من الصحافيين قيد الاعتقال في سجون الاحتلال، قبل السابع من أكتوبر العام الماضي، ومعظم الأسرى الصحافيين معتقلون إداريون، والبعض الآخر لا يزال موقوفاً في انتظار محاكم عسكرية. وعلى مستوى الجهود المبذولة لضمان عدم إفلات مجرمي الحرب الإسرائيليين من العقاب وملاحقتهم، قال اللحام: «أجرينا لقاءات متعددة مع مسؤولين في الأمم المتحدة، ولقاءً مع الرئيس التنفيذي لمنظمة يونسكو، والاتحاد الدولي للصحافيين، وطالبنا بالتدخل مع كافة الجهات ذات العلاقة لوقف هذه الجريمة بحق الأسرى والأسيرات من الصحافيين في سجون الاحتلال». وأضاف: «نحن بصدد صياغة مشروع قرار بالشراكة مع سفراء عدد من الدول التي ستترأس مرافق أو أقساماً في الأمم المتحدة خلال الدورات المُقبلة، ويرتكز مشروع القرار على ضمان ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين».

صحافيون أمام مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، 02 مايو 2024 (أشرف أبو عمرة/الأناضول)

منظمات تناشد ماسك عدم قطع الإنترنت عن السودان

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

دعت 94 منظمة إنسانية سودانية، الأربعاء، الملياردير الأميركي إيلون ماسك إلى عدم إيقاف خدمة شركته ستارلينك للإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية، محذرةً من أن الإقدام على هذه الخطوة سيكون بمثابة «عقاب جماعي» لملايين السودانيين. ومنذ عدة أشهر يعاني السودان من انقطاع الاتصالات في مناطق واسعة من البلاد، ما دفع بالعديد من المنظمات الإغاثية للاستعانة بخدمة ستارلينك للعمل خلال الأزمة الإنسانية التي حذرت الأمم المتحدة أخيراً قائلة إنها الأكبر منذ عقود. لكن «ستارلينك» أعلنت أخيراً أنّها ستلغي خدماتها في السودان عبر تقييد استعمالها في المناطق التي لم تحصل فيها على ترخيص. وفي حال تنفيذه، سيؤدي القرار إلى زعزعة عمليات توزيع المساعدات الطارئة والخدمات الإنسانية لملايين المدنيين السودانيين العالقين بين طرفي النزاع المستمر منذ عام. وأصدر تحالف يضم 94 منظمة حقوقية عاملة في السودان، الأربعاء، بياناً شدد فيه على أنّ «أيّ إغلاق لخدمات الاتصالات يعد انتهاكاً لحقوق الإنسان ويمكن اعتباره عقاباً جماعياً لن يعزل الأفراد عن شبكات الدعم الخاصة بهم فحسب، بل سيفاقم أيضاً مشكلة الوضع الاقتصادي السيئ الذي يواجه الملايين». أضاف البيان: «الإغلاق المحتمل لخدمة ستارلينك سيكون له تأثير هائل على المدنيين ومنظمات الإغاثة التي تحاول الوصول إليهم». وفي مناطق دارفور وأجزاء من الخرطوم وولاية كردفان، التي تعطلت فيها شبكة الاتصالات الرسمية، يتصل المدنيون والمجموعات الإنسانية من خلال مقاهي إنترنت تقدم خدمة ستارلينك بشكل غير رسمي.

> انقطاع الإنترنت يعرقل وصول ملايين السودانيين إلى شبكات الدعم

وحثّ التحالف، الذي يضم منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية وشبكة حقوق الإنسان السودانية، على إصلاح البنية التحتية المرتبطة بالاتصالات التي تضرّرت في جميع أنحاء البلاد جراء الحرب المتواصلة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. وكانت الاشتباكات بين الطرفين قد انفجرت في إبريل/ نيسان 2023، وتحولت إلى صراع مسلح في قلب العاصمة الخرطوم، قبل أن يمتد إلى جميع أنحاء البلاد. أدّى ذلك إلى نزوح أكثر من 8,5 ملايين شخص من منازلهم، فيما يحتاج قرابة 25 مليون شخص، أي قرابة نصف المواطنين، إلى مساعدات إنسانية في ظل انهيار شبكات إنتاج وتوزيع الغذاء وانعدام الأمن. وتركزت المخاوف أخيراً حول مدينة الفاشر التي تعد آخر معقل تحت سيطرة الجيش السوداني في منطقة دارفور الغربية، والمحاصرة من قبل قوات الدعم السريع، إذ حذرت الأمم المتحدة من أن «أرواحاً لا تعد ولا تحصى على المحك».

وأشارت الأمم المتحدة إلى أن الشعب السوداني «عالق في جحيم» من أعمال العنف يُضاف إليه خطر مجاعة متفاقم بسبب موسم الأمطار وعقبات تحول دون وصول المساعدات. وقالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في السودان، كليمانتين نكويتا سلامي، الأربعاء خلال مؤتمر صحافي: «بعد استمرار الحرب لأكثر من عام، أصبح شعب السودان محاصراً في جحيم من العنف الوحشي، المجاعة تقترب، والمرض يقترب، والقتال يقترب، ولا يوجد أي مخرج في الأفق». ولفتت إلى أنه «أمامنا ستة أسابيع فقط قبل موسم العجاف عندما يصبح الغذاء أقل توفرا وأكثر تكلفة»، مشيرة إلى أن أكثر من أربعة ملايين شخص على حافة المجاعة. وشدّدت على أن «هذا يتزامن مع موعدين آخرين هما بداية موسم الأمطار حين يصبح الوصول إلى السكان المحتاجين أكثر صعوبة، ونهاية موسم الزراعة الذي قد يفشل في حال لم نتمكن من توفير بذور للمزارعين». وقالت: «باختصار، شعب السودان يتجه نحو عاصفة كاملة تزداد فتكاً كل يوم». ونددت في هذا السياق بـ«العقبات غير المقبولة التي تواجهها المنظمات الإنسانية».

في مخيم للنازحين في ولاية القضارف، 15 مايو 2024 (فرانس برس)

رحيل

توفي المخرج السوري عبد اللطيف عبد الحميد عن عمر 70 عاماً. يعد الراحل أحد رواد الحركة السينمائية والفن في سورية، وكانت له بصمة واضحة على السينما المحلية

عبد اللطيف عبد الحميد

التمثيل نزوة جميلة وبعض الإخراج تفكيكٌ

نديم جرجوره

انتقاءُ فيلمين، أو أكثر بقليل، من أفلام مخرج، يُنجزها في 35 عاماً، لا ينتقص من نواة أساسية في سيرته المهنية، ولا يتجاوز لحظة حزن منبثق من رحيله، ولا يُلغي معنى النقد، وإنْ يترافق النقدُ مع موتٍ، يبقى (الموت) مؤلماً في الأحوال كلّها، والألم ينال ممن يعرف المخرج، شخصياً وسينمائياً. رحيل السوري عبد اللطيف عبد الحميد، ليل الأربعاء ـ الخميس، 15 ـ 16 مايو/أيار 2024، دافعٌ إلى تفكير بالقول السابق، في نصّ غير متحرّر كلّياً من ألم ذاتي، رغم أنّ أعواماً كثيرة تفصل بين آخر لقاء ولحظة الموت. نصّ يبغي تحيةً، لكنّه يعجز عن عدم قول نقديّ، يُختصر بأنّ في نتاجاته اللاحقة على أول فيلمين روائيين طويلين له، «ليالي ابن آوى» (1989) و«رسائل شفهية» (1991)، ما «يُغري» في استعادة هذين الفيلمين تحديداً، مع أنّ في المخرجات، كما على عاملين وعاملات في مهن، وعلى منتمين ومنتميات إلى فئات وطبقات. بضع السينما التي يصنعها مُقيمون ومُقيمات خارج البلد لأي سبب، في إطار تخويني قاس، يُثبت عكس المبتغى. يُصيب سينماه أيضاً، إلى حدّ أن هناك من يُطلق تلك العبارة، الأسوأ من إجرام نظام بحقّ بلد وشعب: «سوريّو الداخل وسوريّو الخارج». وهذا، إذْ ينطبق على المخرجين من ذاك «الداخل»، أو من بعضه على الأقل، أول فيلمين روائيين طويلين له، «ليالي ابن آوى» (1989) و«رسائل شفهية» (1991)

عبد اللطيف عبد الحميد وخلفه الممثلة فايز قزق (أندرو هاريس/ Getty)

جوائز

عبد اللطيف عبد الحميد من أكثر المخرجين السينمائيين السوريين الذين نالوا جوائز في مهرجانات محلية وإقليمية وعالمية. وقد فاز بجوائز عن أفلامه «درس قديم» و«ليالي ابن آوى» و«رسائل شفهية» و«صعود المطر» و«نسيم الروح» و«قمران وزيتونة». وحصل على جائزة الميدالية الذهبية عن فيلم «ما يطلبه المستمعون» في مهرجان الرباط الدولي، وفاز بجائزة أفضل فيلم آسيوي في مهرجان دلهي عن الفيلم نفسه.

والحُرم اللاحق بالبلد والشعب يدفع هؤلاء إلى هجرة قسرية من الجغرافيا، لا من السينما، التي تظلّ مرتبطةً بالجغرافيا، شعباً وثقافة وتاريخاً وحياة، وموتاً أيضاً. هذا يحتاج إلى نقاش، يخرج من نصّ يودّع سينمائياً، له في قلب الناقد وروحه مكانةٌ أجمل من أنْ ينفيها واقعٌ يوميّ مؤذٍ. فالرحيل دعوة إلى استعادة زمنٍ، فيه لحظات يصعب نسيانها، وبعض تلك اللحظات يرتبط بأول مُشاهدة لأول فيلمين، يعلقان في ذاكرة فردية، كما في شعور وتفكير. وإذْ يدفع الفيلمان إلى لعبة إسقاطات نقدية، في السياسة والسلطة والاجتماع والعلاقات، يُمكن مشاهدتهما، في الوقت نفسه، كنصّين حيويين في ابتكار لغةٍ بصرية، تروي حكايات، وتكشف حالات، وتقول بوحاً في تفاصيل تُعاش يومياً في بيئات كثيرة. وهذا، إذْ يحول دون تأطير الفيلمين في خانات ثابتة، يُحرّض أيضاً على تأمّل إضافيّ في مناخ وأداء وسرد، ويكشف بداية تكوين علاقة سينمائية، تنحو لاحقاً إلى الشخصيّ، بممثل (بسام كوسا)، يخطو في التمثيل خطوات تجعله يُتقن فنّ تطوير الذات، والتعمّق في كيفية إيجاد منافذ لها خارج المكتوب فقط. ينسحب قول هذا على ممثلين وممثلات آخرين، العلاقة بهم وبهنّ باقيةٌ في المُشاهدة والمتابعة.

العائلة والحب وسينما عبد اللطيف عبد الحميد

العلاقات العائلية، في «ليالي ابن آوى»، ضاغطةٌ وغير سوية، فالسلطة للأب، والخضوع لن يرضى به جميع الأبناء والبنات، ما يعني أنّ تمرّداً يحصل، واختلافاً يتمدّد في البيت، وفي الخارج منه وعنه، والانشقاق حاصل. أمّا الحبّ في «رسائل شفهية»، الممنوع بسبب قُبح في وجه العاشق، فيُصبح إطلالة على خبايا نفس وخفايا روح، وعلى مسام ذاتٍ وجماعة. والإسقاط، إذْ ينبثق من تمرين على الكتابة ولو في لحظة حزن كهذه، يقول إنّ الفيلمين مرايا بيئة واجتماع، وإنّ فيهما تفكيكاً لبُنى اجتماعية وسياسية وحياتية، وإنّ احتيالاً بصرياً يتفنّن في تشريح بعض الحاصل، عبر منافذ تصنعها السينما، صورةً وسياقاً وأداءً.

والتمثيل، الذي يُساهم عبد اللطيف عبد الحميد، أحياناً، في صقله، من دون التغاضي عن جهد ممثل، ممثلة في جعل الصقل تدريباً على اختراع جديدٍ أو مختلف، وإنْ بين حين وآخر؛ التمثيل هذا نزوةٌ فنية له، إذْ يعثر في أفلام أخرى على حيّز لتمرين، يُبعده عن كرسيّ الإخراج إلى أفق آخر، يُتيح له متنفّساً، يُفترض به (المتنفّس) أنْ يمنحه مزيداً من مفرداتٍ تُضيف على الإخراج ما يمنع عنه كسلاً أو استسلاماً إلى المُنجز سابقاً، بل إلى آلية إنجاز السابق على التمثيل، أي الإخراج. لكنّ، أيكون تمثيل عبد الحميد إضافة فعلية وثمرة لاشتغاله في الإخراج، أم أنّه نزوة، جميلة بالتأكيد، لا أكثر؟ الرحيل قدرٌ لا فرار منه. المؤلم فيه أنّ راحلين وراحلات قريبون من ذاتٍ وروح، إنْ عبر اشتغال، أو مع صداقة وبفضلها. رحيل عبد اللطيف عبد الحميد مؤلم. لكنّه قدرٌ لا فرار منه أيضاً.

بطاقة هوية

وُلد عبد الحميد عام 1954 في ريف اللاذقية، وبدأ في مطلع ثمانينيات القرن العشرين مسيرته السينمائية من خلال دراسة السينما في معهد غيك في موسكو. وفي عام 1991، كتب وأخرج فيلم «رسائل شفهية» الذي حقق انتشاراً جماهيرياً واسعاً، ولا يزال يُعرض عبر القنوات السورية حتى اليوم. وجسّد المخرج الراحل في أفلامه ببساطة العائلة السورية، ونقلها بعدسته وحواراته من خلال سلسلة من الأعمال، أبرزها «ليالي ابن آوى» و«نسيم الروح». وعبد الحميد هو من أكثر المخرجين السينمائيين السوريين الذين نالوا جوائز في مهرجانات محلية وإقليمية وعالمية.

أول فيلمين روائيين طويلين له، «ليالي ابن آوى» (1989) و«رسائل شفهية» (1991)

أغنية

هل تسمع كل هذه الصرخات؟

واشنطن ـ **العربي الجديد**

رافقت أغنية The Hanging Tree من سلسلة أفلام The Hunger Games مشاهد التقتيل والتهجير والتجويع والتضييق الإسرائيلي في قطاع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً «تيك توك»، إذ استُخدمت الأغنية للتضامن مع الفلسطينيين ضد العدوان الإسرائيلي، الذي خلّف أكثر من 114 ألفا بين شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، ونحو عشرة آلاف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة أطفال ومسنين. كل هذا رغم صدور قرار من مجلس الأمن الدولي بوقف الحرب فوراً، ومثول الاحتلال أمام محكمة العدل الدولية بتهمة اقتراف إبادة جماعية. أغنية The Hanging Tree (شجرة الشنق) من أداء الممثلة الأميركية، جينيفر لورانس، وكلمات سوزان كولينز، وألحان جيمس نيوتن هوارد. وجيريميا فرايس وويسلي شولتز من فرقة لومينيرز، وسمعها الجمهور لأول مرة عام 2014 في مشاهد فيلم The Hunger Games: Mockingjay - Part 1. وتقول كلماتها: «هل أنت، هل أنت قادم إلى الشجرة؟ حيث شنقوا رجلاً قالوا إنه قتل ثلاثة. أشياء غريبة حدثت هنا، لن تكون غريبة لو التقينا في منتصف الليل عند شجرة الشنق». بعد مرور عشر سنوات، وبالتزامن مع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ها هي ذي الأغنية ترافق مشاهد جرائم الاحتلال في مقاطع «تيك توك»، إذ يستخدم المتضامنون منها نسختين: الأصلية من الفيلم، وأخرى جديدة بكلمات حول العدوان على قطاع غزة، ألّفت كلماتها وأدّت أغنيتها الشابة مريم أمرية. تقول كلماتها: «هل تسمع كل هذه الصرخات؟ هناك أطفال يُقتَلون في فلسطين، أشياء غريبة تحدث والأخبار تكذب».

وسُلّط الضوء أكثر على الأغنية بعد حفل «ميت غالا» الأخير، الذي وجد كثيرون تشابهاً بينه وبين أحداث أفلام Hunger Games، إذ رأوا أن ملابس النجوم الذين حضروا الحفل، تشبه ملابس النخبة في «الكابتول» في أحداث الفيلم، بينما تعيش المنطقة 13 على وقع الخراب، تماماً مثل نخبة المشاهير في «ميت غالا» بالمقارنة مع الخراب في غزة.

The Hunger Games سلسلة أفلام مستندة إلى رواية للكاتبة الأميركية، سوزان كولينز، تحمل ذات الاسم، وتدور قصتها حول «ألعاب الجوع»، وهو برنامج تلفزيوني واقعي ينظّم سنوياً للاحتفال بانتصار مبنى الكابيتول على ثورة سابقة قامت بها المقاطعات في البلاد. وهذه المسابقة هي بمثابة تذكير بما يستطيع الكابيتول فعله إذا تجرّأ أي شخص على التمرّد مرة أخرى في المستقبل. وفي الرواية كما في الأفلام، يظهر مواطنو الكابيتول، المدينة الثرية التي تحكم دولة بانيم، وهم يجردون الناس من مناطق بانيم الفقيرة من إنسانيتهم، ويشيرون إليهم على أنهم «حيوانات»، ما يذكّر بتعليقات وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، التي وصف فيها الفلسطينيين بأنهم «حيوانات بشرية». وفي أحد المشاهد، يشعر سكان الكابيتول الأثرياء بالرعب من أطفال المنطقة الذين يدنسون العلم الوطني، ولكن ليس من إجبارهم على القتال حتى الموت.

كولينز نفسها قالت إن فكرة الرواية جاءتها بعد أن شاهدت تغطية تلفزيونية لحرب العراق، تتخللها لقطات من برنامج تلفزيوني واقعي. وأوضحت كولينز في عام 2018: «ليس لدى مواطني المقاطعات حقوق الإنسان الأساسية، ويعاملون كعمالة بالسخرة، ويخضعون لألعاب الجوع سنوياً. أعتقد أن غالبية جمهور اليوم سيعرفون ذلك على أنه أساس للثورة». وقارن مقال في مجلة تايم شخصيات من المناطق التي تحاول جعل مواطني الكابيتول ينظرون إليهم كبشر، وكيف أن «الفلسطينيين مجبرون على تقديم أنفسهم على أنهم يستحقون الاهتمام، حتى وهم على حافة الموت».

تحوّلت أغنية The Hanging Tree إلى أخرى عن قطاع غزة

في دير البلح، 14 مايو 2024 (عبد الرحيم الخطيب / الأناضول)

غرافيتي

جويل بيرغنر... جدارية لثلاثة أطفال فلسطينيين ينظرون إلى الأمام

ريم ياسر

جويل بيرغنر فنان جداريات أميركي، تعاون مع عديد من المؤسسات لإنتاج مشاريع فنية بمشاركة الأطفال والشباب من كل الجنسيات. يهتم بيرغنر بضحايا الصراعات والحروب والمجتمعات التي تعاني ظروفاً صعبة. وقد أنشأ الفنان عشرات الجداريات في أماكن عدة من العالم، ابتداءً من مخيمات اللاجئين السوريين والأحياء الفقيرة في البرازيل، وصولاً إلى القرى الأوغندية ومدن الصفيح في الهند، كما عمل في سجون الولايات المتحدة وبريطانيا. زار بيرغنر أيضاً الأراضي الفلسطينية عدة مرات منذ عام 2015، ونفّذ عدداً من الجداريات في مدن وبلدات مختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتعبيراً عن دعمه الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، تعاون بيرغنر مع فنان الخط الفلسطيني أحمد غضّاب، لإنجاز لوحة جدارية كبيرة عن فلسطين في قلب العاصمة الأميركية واشنطن. هذه اللوحة واحدة من أبرز الأعمال الجدارية التي نُفّذت في الولايات المتحدة تضامناً مع فلسطين، نظراً إلى ضخامتها وموقعها المميز. تقع اللوحة الجدارية وسط أحد الشوارع الرئيسية المكتظة بالمارة في قلب واشنطن، وتبلغ مساحتها نحو عشرين متراً.

تُظهر الجدارية وجوه ثلاثة أطفال فلسطينيين ينظرون إلى الأمام في تحد وشجاعة. وقد ساهم أحمد غضّاب في هذه الجدارية بكتابة أبيات شعرية باللغة العربية، مستلهماً إياها من إحدى أغنيات المطربة اللبنانية جوليا بطرس. تقول الكلمات على اللوحة «شوفي يا هالحرية.. دموع الفرح المنسية.. غالي عليكم وعلي.. هالنصر اللي طال». في صفحته على «إنستغرام»، يصف الفنان جويل بيرغنر هذه الجدارية بأنها شهادة على الصمود والأمل والدعوة إلى العدالة، فهي ليست مجرد جدارية، كما يقول، بل قصة محفورة على الجدران. يهدي الفنان الأميركي هذا العمل إلى الأطفال في غزة، معتبراً إياها تذكيراً بالمعاناة التي يتحملونها في ظل العدوان الإسرائيلي والحصار المستمر منذ عقود. نشر الفنان صوراً مختلفة من زياراته المتعددة للقرى والمخيمات الفلسطينية في الأراضي المحتلة ولبنان والأردن. يقول بيرغنر في تعليقه على إحدى هذه الصور، التي يظهر فيها وسط مجموعة من الأطفال الفلسطينيين في مدينة أم الفحم: «بعد الحرب الإسرائيلية على غزة، كنت أفكر كثيراً في جميع الأطفال والشباب الفلسطينيين الذين عملت معهم هناك. لقد أتيحت لي الفرصة لمعرفتهم وفرحنا وغنينا ورسمنا معاً». يعبر الفنان عن امتنانه لهؤلاء الأطفال لأنهم ساهموا في تغيير قناعاته وأفكاره كما يقول. يضيف بيرغنر: «إن قلبي ينفطر لرؤية ما يواجه هؤلاء الأطفال اليوم، خاصة ونحن نعلم أن الحكومة الأميركية تدعم هذه الفظائع التي ترتكب أمام أعيننا». بين الأعمال التي نشرها الفنان الأميركي على صفحته، صورة للوحة جدارية رسمها أثناء زيارة له إلى مدينة نابلس عام 2018. في هذه الصورة، يظهر عدد من الفتيات الفلسطينيات وهن يرسمن على أحد الجدران، إذ كانت الجدارية نتاج ورشة تعاون فيها بيرغنر مع مجموعة من طالبات المدارس الثانوية. يحكي الفنان كيف أن هذه الزيارة فتحت عينيه على الحقيقة المؤلمة، وأتاحت له التعرف إلى العديد من التجارب الصعبة التي مرّت بها هؤلاء الفتيات خلال إقامتهن في مخيم بلاطة للاجئين. يقع مخيم بلاطة ضمن حدود بلدية نابلس، وينحدر أصل سكانه من أكثر من 60 قرية فلسطينية. تأسس المخيم عام 1950، وسرعان ما أصبح أكبر مخيمات الضفة الغربية من حيث عدد السكان، إذ يتخطى عددهم اليوم نحو 20 ألف لاجئ مُسجل. يقول الفنان إنه تعلم الكثير من هؤلاء الفتيات الموهوبات، واللاتي أخبرنه عن المعاناة اليومية التي يتعرّضن لها في المخيم، وكيف أن الجنود الإسرائيليين يقتحمون منازلهن، ويوجهون أسلحتهم لذويهن من دون أي سبب أو مبرّر في كثير من الأحيان. يقول بيرغنر إن العيش تحت الاحتلال هو تجربة مؤلمة مستمرة، لا تملك فيها المجتمعات السيطرة على حياتها. وعلى الرغم من ذلك، كان لدى هؤلاء الفتيات والفتيان طاقة إيجابية، وكانوا متحمسين للعمل واللعب.

يهدي الفنان الأميركي هذا العمل إلى الأطفال في غزة

أنجز العمل على جدار في واشنطن العاصمة (فيسبوك)

دراسة

بشر العصر الحجري اعتمدوا إنهاكَ الطريدة من أجل اصطيادها

تشير دراسة نُشرت في مجلة «نيتشر هيومن بيهايفيور»، إلى أن الإنسان، خلافاً لكثير من الضواري الأخرى، كان يُنهك فرائسه بهدف اصطيادها

تبيّن أن القدرة على التحمّل وفّرت للبشر خلال العصر الحجري القديم وسيلة إضافية لاصطياد الطرائد، وفقاً لدراسة استخدمت عدداً كبيراً من الروايات الإثنوغرافية التي كانت إلى اليوم مُتجاهَلة. تزخر كتب التاريخ بالرسوم التوضيحية التي تُظهر مجموعة من الرجال يكمنون للطريدة، يمسكون أوتاداً، ويتقدمون ببطء نحو الفريسة، أو ينتظرونها حول فخ. لكنّ علماء الإثنوغرافيا رصدوا في بعض الروايات العائدة إلى القرن العشرين طريقة أخرى، وهي ما يُسمّى الصيد بالمثابرة، ويقوم على ملاحقة الطريدة حتى إنهاكها، وهي التقنية المعتمدة إلى اليوم في الصيد بالاستعانة بالكلاب.

لكنّ الباحثين كانوا يعتبرون أن الاستعانة بهذه التقنية كانت هامشية ومحدودة، على ما لاحظ أستاذ الأنثروبولوجيا في جامعة تورين الكندية، أوجين موران، وهو المُعدّ الأول للدراسة التي نُشرت في مجلة «نيتشر هيومن بيهايفيور». وأوضح موران أنه وجد خلال تفحّصه وثائق عرقية وتاريخية تعود إلى القرنين الخامس عشر والتاسع عشر، كثيراً من حالات الصيد التي تنطبق عليها مواصفات الصيد بالمثابرة. وظهرت هذه الفرضية قبل 40 عاماً من خلال دراسة أجراها عالم الحيوان الأميركي ديفيد آر كارير، الذي شرح أن التطور وفّر على الأرجح خاصية حاسمة لأسلاف الإنسان، هي القدرة غير العادية على التعرق، وبالتالي على تبديد الحرارة الناتجة عن بذل الجهد البدني.

ولهذا «القرد المتعرق» ميزة أخرى تتمثل في أن طبقة الشعر على جسمه رقيقة جداً، ما يجعل العدّاء المشارك في سباق المارثون مثلاً يتعرق أكثر من ثلاثة لترات من الماء في الساعة. والبشر عدّاؤون متواضعو السرعة، إذ يستطيعون اجتياز عشرة أمتار في الثانية الواحدة، والحفاظ على هذه الوتيرة لمدة 20 ثانية، في حين أن الفهد يركض أسرع بثلاث مرات لبضع دقائق. لكنّ الفهد، مع أنه «أشبه بسيارة فيراري من دون مبرّد، ويستطيع تالياً الركض بسرعة عالية جداً»، بحسب البروفيسور موران، إلا إنه «عاجز عن تصريف الحرارة» الداخلية. وهذا الارتفاع في درجة الحرارة الداخلية يجبره في النهاية على التوقف عن الركض، ويدفع حيوانات «الجري» (الخيول أو الأيائل أو الظباء) إلى أخذ قسط من الراحة لتبرد، في حين أن مُطاردها البشري لا يعاني مشكلة من هذا النوع. وثمة ميزة أخرى لفت إليها علماء الأحياء، وهي أن الجهاز العضلي الهيكلي يتكون من ألياف بطيئة، تلائم التحمل أكثر مما يُعرف بالألياف السريعة التي توفر الحيوية. أما العنصر الأخير، فهو أن خصائص الأطراف السفلية للإنسان تحمل على الاعتقاد أن صفات التحمل لدى سلف الإنسان العاقل بدأت بالظهور قبل 1,8 مليون سنة. ورأى غير المقتنعين بنظرية الصيد بالمثابرة أن تكلفة الطاقة الناجمة عنها غير متناسبة مع تلك المترتبة على المشي. وقال موران إن «الجري أكثر تكلفة من المشي»، ولكن تُعوّض هذه التكلفة إلى حد كبير بالوقت الذي يتم توفيره، وفق ما يبيّن النموذج الحسابي الذي اعتمدته الدراسة.

واستندت هذه الدراسة المهمة إلى مجموعة غير مسبوقة من المصادر العرقية والتاريخية. وشرح موران أن «هذا النوع من الصيد كان معتمداً في كل مكان من العالم (...) وفي السياقات كافة (...) وعلى امتداد أكثر من فصل».

(فرانس برس)

رسومات كهفية في الجزائر (روجر فيولت / Getty)